وقال يشكو ويشتاق

وُقِيتَ حادثةَ الليالي ... وحُرِستَ من عينِ الكمالِ
يا مالكاً بصنيعِهِ ... حازَ المعاني والمعالي
قسماً بأنعمكَ الجسامِ ... على المؤمّلِ والموالي
إنّي لمشتاقٌ إلى ... تلكَ الشمائلِ والجمالِ
ولقد ذكرتُ القربَ منكَ ... وطيبَ أيامي الخوالي
فطفقتُ أصفقُ راحتي ... وعندَ صفقتها مقالي
كيفَ السبيلُ إلى سعادَ ... ودونها تلكَ الجبالِ

وقال في مثله

جزاكمُ اللهُ عنّا كلَّ صالحةٍ ... فقد أفضتم من الأنعامِ ما شملا
شملتمونا بإحسانٍ إذا درست ... مآثرُ الجودِ أضحى ذكرهُ مثلا
وأعجبُ الأمرِ أنّي بعدَ بعدكمُ ... أحيى وأيسرُ ما لاقيتُ ما قتلا

وقال يهني أحد ولاة الأمر بخلعة

يا من بكفّاحهِ وسماحهِ ... حازَ المفاخرَ في القراعِ وفي القرى
لا تعجبنَّ بأن خُصصتَ بخلعةٍ ... فلأنتَ من خلعِ الإلهِ على الورى
خلعُ الرضى وافتكَ بل خلعُ الرضا ... نظرت إليكَ وحقّها أن تنظرا
فاسعد بها لا زلتَ تبلي مثلها ... في رتبةٍ تعنو لها أسدُ الشرى

١٢٥

الباب الثالث

في الطرديات وأنواع الصفات وهو فصلان

الفصل الأول

في الطرديات

قال يصف رماية البندق وأصولها ويذكر طيرة رمته الذي صرعه أو لمحها

أما ترى الأنواءَ والسحائبا ... قد أصبحت دموعها سواكبا
فاكتست الأرضُ بها جلاببا ... وأظهرت أزهارها عجائبا
غرائباً أضحت لنا غرائبا

هذي الروابي بالكلا قد توّجت ... ونسمةُ الخريفِ قد تأرّجت
وقد صفت مياههُ وزرّجت ... والأرضُ بأزهارها قد تبجّحت
وأصبحَ الطلُّ عليها ساكبا

فقم فقد تمَّ لنا طيبُ الهنا ... والدهرُ قد منَّ علينا بالمنى
والعيشُ قد رقّت حواشيهِ لنا ... ومسعدي شرخُ الشبابِ والغنى
هم اللذان عمّرا الحجانبا

يا سعدُ باكرْ فاللبيبُ من بكر ... وأبرز بنا ليسَ العيانُ كالخبر
فاغتنمِ الصفوَ بنا قبلَ الكدر ... فالدهرُ من زلّاتهِ قد اعتذر
وجاءنا من الذنوبِ تائبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)